العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIne)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

استراتيجيات الحوار في النص القرآني سورة يوسف انموذجاً

م .د . ايناس جاسم محمد عبدال

Dialogue strategies in the Qur'anic text Surat Yusuf as a model

Researcher: M. D. Inas Jassim Mohammed Abdul

المقدمة

لقد شغل الحوار حيزاً كبيرا في النص القرآني ، فلا تكاد تخلو سورة قرآنية من نماذج الحوار وصوره، التي جاءت متنوعة منها الحوار الله مع الملائكة، وحوار الانبياء مع الاقوام، وحوار المؤمنين مع الكافرين، وحوار الانسان مع المخلوقات، ومناجاة الانبياء والصالحين مع الله سبحانه وتعالى، فالحوار من العناصر المهمة في النص القرآني وهو جزء لا غنى عنه فيه، فجاء متنوعا من حيث الصور والموضوعات، و من أكثر السور القرآنية التي هيمن الحوار على جزء كبير منها هي سورة يوسف (عليه السلام) وقد خصصت سورة باسمه تروي قصته ورحلته بعيداً عن قومه، ومن ثم نبوته ودخوله السجن بمكيدة من زوجة عزيز مصر، ومناجاته لربه في غياهب السجن يشكو من الظلم والغربة ، وصولاً إلى جلوسه على عرش مقدرات مصر عزيزاً لها كما وعده الله تعالى.فقد شغل الحوار بصوره وموضوعاته مساحة من السورة كحوار يوسف مع ابيه واخوته، واهل مصر والكهنة والملك وارباب السجن وغيرهامن الموضوعات التي اتخذت الحوار وسيلة لنمو الحدث وتطوره في النص القرآني.وفي هذه الدراسة نستعرض جزء من هذه الحوارات و دراستها وفق منهج التحليل الوصفي, تتضمن الدراسة مبحثين، الأول عن الحوار ومفهومه واهميته وانواعه، والثاني عن استراتيجيات الحوار في النص القرآني سورة يوسف انموذجاً.

Introduction:

Dialogue has occupied a large space in the Qur'anic text. There isalmost no Qur'anic surah without the models and images of dialogue, which came from the dialogue of God with the angels, the dialogue of the prophets with the forces, the dialogue of the believers with the infidels, the dialogue of man with creatures, and the dialogue of the prophets and the righteous with God Almighty. Dialogue is one of the important elements in the Qur'anic text and it is an indispensable part of it, so it came diverse in terms of images and topics, and one of the most Qur'anic surahs that dominates dialogue in a large part is Surat Yusuf (peace be upon him). A surah in his name has been dedicated to telling his story and journey away from his people, and then his prophecy and his entry into prison with a plot from Aziz's wife of Egypt, and his speeches to his Lord in the absence of prison complaining of injustice and alienation, up to his sitting on the throne of Egypt's capabilities dear to her as promised by God Almighty .

الحوار لغة :

ورد في لسان العرب ان الحوار (التجاور ، التجاوب، نقول: كلمته فما احار الي جوابا، رجع الي حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حواراً، أي ماورد جوابا)[١]**وفي كتاب (اساس البلاغة) للزمخشري (٥٣٨ هـ):** (الحوار من حاورته راجعته الكلام وهو حسن الحوار, وكلمته فما رد على محورة، وما احار جوابا أي ما رجع)[٢].وقد وردت لفظة حوار في القرآن الكريم في عدة آيات نذكر منها قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾[٣] ، وفي قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا[٤] ، وما تقدم الحوار في اللغة يعني المراجعة والتجاوب بين الاطراف المتحاورة للوصول لفهم ما يسعى اليه المتحاورين.

الحوار اصطلاحاً:

الحوار في الاصطلاح (تبادل الكلام بين اثنين او اكثر, وهو نمط تواصل : حيث يتبادل ويتعاقب الاشخاص، على الارسال والتلقي ... ويستعمل بكثرة في الجمل الاستجوابية. سؤال / جواب) والناقصة : (حيث تقاطع المتكلم))[٥]وورد كذلك في الاصطلاح ان الحوار(تبادل شفاهي بين

شخصين او اكثر، حيث تقدم اقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ويمكن ان تكون هذه الاقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن ان ترد مباشرة دون ان تكون مصحوبة بهذه الكلمات)[٦]ومما تقدم الحوار هو مراجعة الكلام بيت الشخصيات المتحاورة، يتميز بوحدة الموضوع والاسلوب والابانة، عن خبايا النفس والمواقف والكشف عن الصراعات بين الكاتب ونفسه او ما ينزل مقامه ، ويحمل في طياته الكثير من الدلالات والجماليات التى لا تكون فى قالب اخر[٧]فالحوار عنصراً يبث الروح في النص ويجعله نابضا بالحياة. يعكس الصراع بين الشخصيات في النص، ويدفع الحدث نحو النمو والتأزم وصولاً الى حل العقدة، وبما ان الحوار هو الكلام بين الشخصيات يجعل ذلك النص الحواري متعدد الاصوات وهذا يسهم بدوره في ثراء النص وغناه، ويعطيه بعداً واقعياً وتجسيداً حيا، وتعدد الاصوات الذي اوجده الحوار يسهم في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية، و وضع حلول سليمة وايجابية لها، كذلك للحوار دور في الكشف عن المشاعر الانسانية والمواقف والعواطف للشخصيات المتحاورة في النص وقدرته على تقديم المشاهد الناطقة والمعبرة تسهم في كسر رتابة النص السردي .

اهمية الحوار واركانه :تظهر اهمية الحوار في انه يهدف الى انهاء الخلاف في بعض القضايا والمسائل العالقة، ومحاولة وضع حلول ترضي الاطراف المتنازعة ومحاولة تقريب وجهات النظر بما يخدم المصالح المشتركة والعامة للجميع ، وله دور في ازالة الشبهات التي تشوه الحقائق لكونه من وسائل التواصل والتفاهم، ومن الاساليب الحضارية التي تخلق طرق للتفاهم والنضج الفكري والثقافي بين الشركاء والفرقاء بعيداً عن التطرف بالافكار ورفض الاخر، الحوار يمد جسور التفاهم وتقبل الاختلاف وتنمية القدرات الانسانية على التفكير المشترك ، هو يدعو الى التحليل والاستدلال في معالجة القضايا المختلف عليها، يمثل جسراً للانفتاح الحضاري والثقافي ، وهو سمة من سمات التحضر لانه يطمح لبث روح التسامح وحل الاشكالات لترسيخ التماسك الاجتماعي فهو اداة اقناعية تتمحور حول وضع مجموعة نقاط وحلول مقنعة تتبلور فيها وجهات النظر المختلفة.اما اركانه التي يجب توافرها فهي تتمثل في المتحاورين والموضوع او القضية التي يدور حولها الحوار، والهدف والغاية التي تتحاور من اجلها الشخصيات، وتتمثل الغاية في الوصول الى نتائج مشتركة ووضع حلول ترضي جميع الأطراف المتحاورة وهذا هو جوهر هدف الحوار .

انواع الحوار :الحوار من الاساليب التي يقوم عليها القص في النص السردي ، ويتم من خلال حوار الشخصيات فيما بينها وهو الحوار مع الآخر، ويسمى الحوار الخارجي (الديالوجاما اذا تم عبر حوار الشخصية مع نفسها استنطاق الذات يسمى عندها الحوار الداخلي (المونولوج)نبدأ بالحوار الخارجي وهو (ان المتكلم يتكلم مباشرةً الى متلقٍ مباشر يتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي)[٨], فهو حوار بين شخصية واخرى او عدة شخصيات يبدأ عادة بالفاظ نحو : قال، قلت، سألت وغيرها من الالفاظ، يقوم المتكلم بالحوار مع آخر فتجري بينهما محاورة وخطاب يشكل بنية النص، ويظهر في النص تعدد للأصوات(يقوم اساسا عن ظهور اصوات – صوتين على اقل تقدير – لأشخاص مختلفين)[٩]والحوار عادة يأتي للاستفهام عن سؤال يتم طرحه من احد الاطراف المتحاورة (المرسل) يتوجه الى (المرسل اليه) للاجابة عن السؤال او القضية المتحاور عليها، ويتم من خلالها بيات المواقف والانتماءات، واستخدام اسلوب المراجعة السؤال والجواب وتكرار الفاظ قال، قلت وغيرها من الالفاظ.اما الحوار الداخلي فهو حوار الشخصية مع ذاتها استنطاق الذات بعيداً عن الاخرين ويسمى مناجاة النفس المونولوج (احادي الارسال تعبر فيه الشخصية عن حركة وعيها الداخلي في حضور متلق واحد ، متعدد حقيقي وهمي ، صامت غير مشارك في الإجابة)[١٠]الحوار الداخلي يمثل تداعيات تيار الوعي، يكشف عن الصراعات داخل النفس واستكناه المشاعر الانسانية الذاتية، فأن النصوص هي مونولوجا داخليا وبوح مباشر للمشاعر، وملامسة مباشرة لاحاسيس الكاتب وافكاره ومشاعره ، فالمقاطع المونولوجية مكرسة للطاقات العميقة فى اللغة[١١]فالكاتب يبني حواره بما يشبه الانقسام الذاتي، مخاطبة النفس يتمركز هذا الاسلوب الحواري في انشطار الذات (تنشطر نفس الشاعر إلى شطرين ، شطر مخاطِب ، شطر مخاطب)[١٢]، تنشطر الذات الى شخصين متحدثة ومستمعة تتفاعل مع بعضها لتعكس الصراع الداخلي للشخصية ومشاعرها المتضاربة، فيعبر عن هذه المشاعر من كل الجوانب فيضفي ذلك على النص حيوية وحركة فيعيش المتلقي للنص الحوار ويتفاعل مع الذات المتحاورة داخلياً .

استراتيجية الحوار في النص القرآني :ان استراتيجية الحوار فى النص القرآني هدفها الوصول للحقائق، وتقويم الاخلاق والسلوك وتصحيح الاعتقاد الخاطئ وترسيخ القيم الإنسانية, التي تسمو بالانسان وروحه الانسانية، ولم يكن هدف الحوار الجدل والاستفزاز ، بل الوصول الى حقائق ثابتة مشتركة بيت الاطراف المتحاورة من اجل السلام والتعايش السلمي. هناك اشكال ومسميات للحوار نذكر منها المحاولة والمناظرة والمحاججة والمناقشة والمنازعة والمجالسة والمفاوضة والمعارضة والمساجلة والمداولة والمداخلة[١٣]واستراتيجية الحوار فى سورة يوسف (عليه السلام) تمثلت في الحوار الاقناعي والاستقصائي، والجدلي والتفاوضي والتأملي وسنتعرف على هذه الاستراتيجيات الحوارية في النص القرآني في سورة يوسف.

الحوار الاقناعي :وهو من الاستراتيجيات الحوارية، يقوم على مناقشة الامور المهمة والموضوعات الرئيسة بمعزل عن الأمور الاخرى والثانوية، ويفرض على المتحاور ان يقوم بترتيب وتنظم اهم الموضوعات المتحاور عليها، وان تكون معرفة تامة بالموضوع الذي يريد توصيله وان يكون

ملما بكل جوانبه ، وعليه ان يكون مقبولاً متفهما يتقبل الاخر بعيداً عن الغضب ، ويتخلل محاورته الوعظ والترغيب والترهيب، ويقدم الادلة القوية الخاليه من التناقض، ويكون دفاعه مبني على حقائق علمية وفكرية ، وفي سورة يوسف (عليه السلام) وردت ايات تخللها حوار اقناعي تمثل في قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِدونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[١٤]في الآية الكريمة حوار بين النبي يوسف (عليه السلام) و مبعوث الملك الذي جاء طالبا تأويلا لرؤية الملك في المنام ، حول سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنابل خضر يحيط بهن سبع سنبلات يابسات ، موضوع الحوار هو رؤية الملك، والمتحاور الأول مبعوث الملك يطرح الموضوع بترتيب وتنظيم محاولاً الوصول إلى معرفة تأويل الرؤية من الطرف الاخر المرسل اليه المتمثل بالنبي يوسف (عليه السلام) الذي عُرف بتأويله للرؤيا، فقد عرض عليه الموضوع بكل جوانبه ، فقام النبي بتأويل الرؤية وتقديم الادلة القوية الخالية من التناقض مبني رأيه على حقائق مقنعة وحجج سليمة، اعتمد اسلوبه على الاستدلال و ايراد الحجج والبراهين واثبات كلامه بالادلة وهو يعتمد بذلك على اهم شروط الاقناع وهو العلم وضح قضية القحط والجدب وان الامة مقبلة على سنين سبع عجاف من القحط وانقطاع السماء يأكلن ما تدخرونه ، ثم يأتي عام يعصر فيه الناس وفيه يغاثون وبيّن الحلول لمواجهة هذه المحنة، بمعرفة وعلم مسبق ايده الله عز وجل به، وتحقيق هذه النبؤات بالمستقبل القريب ومن الحوارات الاقناعية ما ورد على لسان اخوة يوسف ومحاولتهم اقناع الاب بأرسال الابن المفضل لديه حسب اعتقادهم معهم ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (11) أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ (13) قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ(14)﴾[١٥]الحوار في النص جاء في محاولة الاخوة اقناع الاب بأرسال اخيهم يوسف معهم يلعب ويرتع، وسيكون معهم بأمان وخوف الاب من ان يغفلوا عنه ويأكله الذئب، فالاخوة يقدمون الادلة المقنعة بأنهم عصبة قوية يتحججون بكثرتهم قادرين على حماية اخيهم ، فكانت ادلتهم مقنعة لا تناقض فيها ، يتخللها الترغيب لاقناع الاب بوجهة نظرهم، واظهار تفوقهم على الذئب بالقوة والعدد بعدها حوارهم مع الاب المفجوع، محاولين اقناعه بأن الذئب اكل يوسف (عليه السلام) ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ (17)﴾[١٦] ، محاولة اقناع الاب فجاءوا بقميصه المضرج بدمه لتقديم الادلة والحجج على صدق افتراءهم وكذبهم بأن الذئب هو من فتك بيوسف وقتله.

الحوار الاستقصائي :الاستقصاء (عملية بحث منظم، تضم مجموعة من النشاطات العقلية واليدوية التي يقوم بها الفرد للتوصل إلى حل المشكلة تتحدى تفكيره[١٧])، الحوار الاستقصائي من استراتيجيات الحوار التي تقوم على البحث والاستقصاء والاستطلاع ووضع الفرضيات والحلول للقضية المتحاور عليها، واختبار افضل الحلول واقربها إلى القبول من قبل الاطراف المتحاورة ، وهو بحث منظم يسمى احيانا الحوار الاستكشافي لانه يتخذ شكل البحث يفسر ويشرح جوانب القضية واحيانا يستدعي اثبات القضية بالوثائق والشهادات وهدفه هو اثبات الفرضيات والدلائل للقضية المتحاور عليها ومن الحوارات الاستقصائية في سورة يوسف(عليه السلام) قوله ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ(50) ﴾[١٨]، في النص حوار ابطاله الملك ويوسف ومبعوث الملك، بدأ الحوار بطلب الملك ان يحضروا يوسف بين يده ليستخلصه ويقربه اليه ، وطلب المبعوث من النبي المجيء لمقابلة الملك ، ورفض النبي (عليه السلام) الحضور حتى يقوم الملك بالاستطلاع والبحث عن حقيقة قضية سجن يوسف (عليه السلام) ظلما من قبل العزيز بعد مكيدة زوجته والنسوة ، ثم حوار الملك مع النسوة اللائي قطعن ايديهن انبهاراً وتعظيما ليوسف وجماله:﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(51)﴾ [١٩]بعد استطلاع وبحث الملك عن أسباب سجن النبي (عليه السلام)، وقصته مع زوجة عزيز مصر ،واثبات براءة النبي يوسف (عليه السلام) من مكيدة زوجة العزيز واعترافها للملك بظلم وسجن يوسف (عليه السلام) ومواجهتها مع النسوة بالحقائق والأدلة، هذا البحث المنظم الذي قام به الملك والاستفهام والسؤال وجمع المعلومات لبراءة النبي يوسف (عليه السلام)من اهم مقومات الحوار الاستقصائي.ومن الحوارات الاستقصائية في سورة يوسف، ما دار بين النبي يوسف (عليه السلام) وعزيز مصر عندما القاه عند الباب وقد قدَّ قميصه:﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (26) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (27) فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ(28)﴾ [٢٠]الاطراف المتحاورة يوسف (عليه السلام)، وعزيز مصر بعد ان لاقاه عند الباب وقد قد قميصه، واتهام زوجة العزيز ليوسف ومحاولة يوسف (عليه السلام) ردالتهمة الباطلةواثبات براءته مما نسب إليه، وطلبه من العزيزان يبحث ويستطلع لمعرفة الحقيقة، وشاهدة الشاهد

من اهله، حيث فرض فرضية للوصول إلى الحقيقة وهي ان قد القميص من قبل كان هو صادقا، وان قُدّ القميص من قُبل كانت هي صادقة، والفرضية تبدو معقولة ومقبولة في طياتها حل للقضية المتحاور فيها، فلما رأى العزيز قميص يوسف وقد قُدّ من دبر، تيقن بصدق براءته فقال ان كيدهن عظيم ، فالنص الحواري قام على الاستقصاء والبحث ووضع الفرضية لحل المشكلة المطروحة للحوار ساهمت في التوصل لحل سليم ومقبول للقضية المتحاور فيها .

الحوار التفاوضي :التفاوض هو(عملية تقوم على اجتماع طرفين أو أكثر، لاجراء مباحثات يهدف التوصل إلى اتفاق حول قضية ما)[٢١]التفاوض هو مناقشة حول موضوع او قضية من اجل الوصول الى اتفاق يرضي الأطراف المتفاوضة ويعد من صور التفاعل والتبادل المباشر الذي يؤثر في السلوك الانساني لانه يقضى إلى ترجيح المصلحة المشتركة والعامة التي ترضى الاطراف المتحاورة بما يخدم المصالح العامة ، حيث يتم التوصل إلى حل مشترك يرضي الاطراف، وقد ورد الحوار التفاوضي في سورة يوسف (ع) بقوله ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(62)﴾ ينقل الحدث بصورة حوار تفاوضي يوسف (عليه السلام) واخونه، حول موضوع احضار اخ لهم من ابيهم ليزدادوا كيلا يسيرا يعينهم على القحط والجذب, واذا لم يحضروا الاخ لا كيل لهم عند العزيز، الحوار بين يوسف واخونه والمناقشة والتفاعل المباشر الذي بينهم. في ترجيح كفة المصالح المشتركة والتوصل إلى اتفاف يقضي بأحضار الاخ بعد محاولة اقناع الاب، وقيام العزيز بإرجاع بضاعتهم واموالهم في رحلهم، عسى ان سياورهم الفضول ويرجعوا مرة أخرى، من اجل الكيل لتحقيق حلم يوسف (عليه السلام)، لبقاء اخيه بعد فراق طويل. بعدها ينتقل إلى حوار الاخوة مع الاب بعد رجوعهم من بلاد مصر، وشرط العزيز باحضار الاخ والا يمنع الكيل:﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (63) قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(66) ﴾[٢٢]في النص حوار تفاوضي بين الاب والاخوة، لاقناعه بأرسال اخيهم معهم ليزدادوا كيلا بعد ان شرط عليهم العزيز احضار الآخ والا منع عنهم الكيل لغاية بقلب يوسف (عليه السلام) لذا تحاوروا و تعارضوا مع ابيهم واخذ منهم عهداً وميثاقا بإرجاع اخيهم سالما وذلك بسبب خوف الاب ان يفعلوا معه كما فعلوا مع يوسف (عليه السلام) لذا اتفقوا وتعاهدوا مع الاب وقبول الاب بعهدهم من أجل المصلحة العامة المشهد الحواري ينقل لنا الحدث وتطوره بصوره حوار تفاوضي.

الحوار الجدلي:وهو من استراتيجيات الحوار يقوم على ارباك الخصم عن طريق المجادلة لغرض بيان مدى قصوره وجهله وهو (الزام الخصم ، واقحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان)[٢٣]الحوار الجدلي يتخذ طابع الحدة في النقاش وتهيمن عليه النزعة الشخصية و هدف الجدال الوصول الى اصل الخلاف وهناك تكون الآراء متباينه, فكل طرف يحاول اثبات ذاته وقوة حجته، ويجب ان يكون هدف الجدال وضح الحلول والوصول الى الحقائق للقضية المتحاور فيها، وان لايكون الجدل فقط من اجل التناقض والخلاف، وقد ورد الحوار الجدلي فى النص القرآني في سورة يوسف يعنى في قوله :﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (8) ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ (9) قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ(10) ﴾[٢٤]الحوار الجدلي بين الاخوة فى قضية قتل يوسف (عليه السلام) ليخل لهم وجه ابيهم ويكونوا بعده قوما صالحين، واختلاف وجهة النظر بين مؤيد ومخالف ورافض لقضية قتل الاخ والترغيب والترهيب إلى ما هم عازمون عليه ، واقتراح احد الاطراف بان يعدلوا عن قضية القتل الى وضعه في احد الابار ليجده بعض الرحالة ويأخذونه بعيداً بدل قتله ، وعند متابعة تطور الاحداث يقوم الاخوة بقبول اقتراح الاخ وبعد تنفيذ ماتجادلوا فيه وجاءوا اباهم عشاء يبكون : ﴿وَجَاءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾[٢٥]وقصوا عليه ماحدث وكيف ان الذئب فتك باخيهم. وجاءوا بقميصه مدعين انه رضرج بدماء يوسف (ع) :﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾[٢٦]الحوار الجدلي بين الاب المفجوع والاخوة الذين سول لهم الشيطان التخلص من اخيهم, ومحاولتهم اقناع الاب بقصتهم وجدالهم بعد ان اتهمهم بالتقصير، ومحاولتهم ارباك الاب ليثبتوا قصتهم الكاذبة بتقديم دليل مفترى وهو الدم على القميص ومجادلة الاب لهم لكي يوضح مدى جهلهم، حوار الاب كان من اجل الوصول للحقيقة اما حوارهم كان غايته المجادلة من اجل التناقض معه.وفي النص : ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ(٨٩) قَالُوٓاْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾[٢٧]في النص حوار جدلي بين يوسف (عليه السلام) واخوته فهو قائم على ارباك الاخر ومجادلته لبيان مدى جهله ، يجادل يوسف(عليه السلام) اخوته بطريقة السؤال والاستفهام وهو من اساليب الحوار لفرض الايضاح وطلب المعرفة وجمع المعلومات عن شيء مبهم ، يسألهم

ويحاورهم عن ما فعلوه بيوسف واخيه . بعد المجادلة والحوار توصلوا الى انه يوسف (عليه السلام) وقد مَنّ الله عليه واخيه وفضله، واعترافهم بجهلهم هذه المحاورة الجدلية الغاية منها الوصول إلى حقيقة ما فعلوه واعترافهم بذنبهم، الحوار الجدلي لم يكن للتناقض بل للوصول إلى الحقيقة واثباتها واقحام من هو قاصر عن ادراك الحقيقة.

الحوار التأملي :التأمل يقوم على (طرح التساؤلات لغرض الوصول لنتائج بعد اعمال الفكر و التخييل)[٢٨] في الحوار التأملي يهدف إلى الوصول لحل القضية بعد التفكير والتأمل، حيث يعمد الى التفكير والتخيل والتحليل للوصول إلى نتائج، يسهم التأمل في زيادة المعرفة على طريق طرح التساؤلات ومحاولة إيجاد حلول واجوبة مقنعة لهذه التساؤلات، فيجعل الفرد يمتلك الرغبة والقدرة على البحث، وبالنتيجة زيادة المعرفة والعلم بدقائق الأمور ، ولا يكون الفكر رهينة افكار الاخربين ومعرفتهم، فيدفع الفرد إلى التحليل والخيال في عملية لتفكيك جزئيات الموضوع وجوانيه للوصول لحلول ونتائج سليمة، في النص القرآني ورد حوار تأملي بصورة مناجاة :﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[٢٩]المناجاة تحمل في ثناياها التأمل والتفكير والتساؤل للوصول إلى حلول سليمة، رحلة البحث عن طريق المنجاة في اعماق نفسه وادراكه بعد التأمل والتفكير العميق ان السجن وان كان سلبا للحرية حكم قاسي، احب اليه من الواقع المرير ومما يدعونه اليه، السجن اقرب الحلول له للوصول إلى نتائج ايجابية خلف هذه القضبان تكمن الحرية وان هذه القيود حماية من الشر خارج جدران السجن وفرصة للتأمل والانفراد بالذات من اجل الوصول الى الكمال ورضى الله تعالى، فوض امره اليه لينجو بنفسه من كيدهن وسوء عملهن .

خاتمة النتائج :

لقد انتهت هذه الدراسة بمعاينة النصوص في سورة يوسف(عليه السلام) ودراسة استراتيجيات الحوار في هذه النصوص وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج نوجز منها:

١. الحوار من التقنيات السردية التي لها حضوراً مميزا في النص القرآني.
٢. هيمنة الحوار على مساحة النص في سورة يوسف ودوره في نمو الحدث وتطوره.
٣. تنوعت صور الحوار في النص ، كحوار الاب مع النبي يوسف (عليه السلام) وحوار يوسف مع مبعوث الملك، وحوار الملك مع النساء ، وحوار يوسف مع اخوته.
٤. للحوار اهداف وغايات اهمها انهاء الخلاف في القضايا والمسائل العالقة ، ووضع حلول ونتائج سلمية ومقبوله تحظى برضى الاطراف المتحاورة.
٥. الحوار اسلوب حضاري يخلق التفاعل والنضج الفكري والتنوع الثقافي بعيداً عن التعصيب والتطرف.
٦. الحوار في سورة يوسف(ع) جاء بعدة استراتيجيات حوارية منها الاقناعي والاستقصائي والجدلي والتفاوضي والتأملي .
٧. ساهمت هذه الاستراتيجية الحوارية في النص القرآني في سورة يوسف (ع) بدفع وتيرة الحدث نحو التطور والنمو.
٨. الحوار في النص خلف روحا من التفاعل بين النص والمتلقي، اضاف الحيوية والحركة مما جعل المتلقى يتفاعل ويعيش الحدث مع الاطراف المتحاورة .

قائمة المصادر:

القرآن الكريم

١. اساس البلاغة ، الزمخشري ، دار صادر ، بيروت , د.ت.
٢. الاستقصاءوالتدريس في العلوم، محمد طاهر الوهر, الجامعة الأردنيه، الأردن, ٢٠١٦.
٣. اصول التفاوض, نادر احمد، كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧ م .
٤. تحليل الخطاب الروائي ,سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٩٧
٥. التفكير التأملي ، سميث فيليب ، تر: السيد محمد عزاوي ، ابراهيم خليل ، مر:محمد شعلان ، دار النفائس للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢
٦. الحوار في الخطاب المسرحي، محمود عبد الوهاب، مجله موقف الثقافي, العراق ، ع١١ ،١٩٩٧.
٧. الحوار في شعر الهذليين ، دارسة وصفية تحليلة ، صالح احمد السهيمي ، السعودية ،٢٠٠٩.
٨. الشعر العربي المعاصر، عز الدين اسماعيل ، دار العودة , بيروت , ٢٠٠٧م .
٩. فقه الفلسفة ، عبد الرحمن طه، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ,١٩٩٥

١٠.قاموس السرديات ، جيرالدبرنس ، تر:السيد امام ، ميريت للطباعة والنشر، القاهرة ، ط ١ , ٢٠٠٣.
١١.لسان العرب, ابن منظور ، دار صادر، بيروت, ط١
١٢.معجم التعريفات, الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة, ٢٠٠٢٥م.
١٣.معجم المصطلحات الادبية المعاصرة, سعيد علوش , بيروت، دار الكتب اللبنانية ، ط١ , ١٩٩٠ .
١٤.اليات السرد في الشعر العربى المعاصرة, عبد الناصر هلال ,القاهرة ، مركزالحارة العربية ,ط١, ٢٠٠٦.

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر, بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص١٤٦.

(٢) اساس البلاغة،الزمخشري ، دار صادر، لا بيروت ، ص ٩٨

(٣) سورة المجادلة ،اية:١.

(٤) الكهف, آية : ٠٢٤

(٥) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, سعيد علوش، بيروت, دار الكتاب اللبناني, ط١, ١٩٩٥, ص ٠٨٧

(٦) قاموس السرديات، جيرالدبرنس، تر:السيدامام،ميريت للنشر,القاهرة,ط١,٢٠٠٢، ص٤٥.

(٧) ينظر: اليات السرد فى الشعر العربي المعاصر، عبد الناصرهلال, القاهرة , مركز الحارة العربية,ط١, ٢٠٠٦ , ص ٠٥٢

(٨) تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي للطباعة والشر والتوزيع ، ط ٢، ١٩٩٧، ص ١٥

(٩) الشعر العربي المعاصر، عز الدين اسماعيل ، دار العودة، بيروت ، ٢٠٠٧, ص ٢٩٨

(١٠) الحوار في الخطاب المسرحي ، محمود عبد الوهاب ، مجلة موقف الثقافي ، العراق, ع ١١, ١٩٩٧, ص٥٢

(١١) ينظر: الحوار في الخطاب المسرحي، محمود عبد الوهاب ، ص ٠٦٣

(١٢) الحوار في شعر الهذليين، دراسة في وصفه وتحليله ، صالح محمد السهيمي, السعودية، ٢٠٠٩، ص١٩٧

(١٣) ينظر: فقة الفلسفة، عبدالرحمن طه، المركز الثقافي العربي, بيروت، ط١, ١٩٩٥، ص١٤٥-١٥٥.

(١٤) يوسف، ايه: ٤٥ – ٤٩

(١٥) يوسف، اية : ١١: ١٤ .

(١٦) يوسف ايه : ١٦ – ٠١٨

(١٧) الاستقصاء والتدريس في العلوم ، محمد طاهر الوهر، الجامعة الأردنية,الأردن, ٢٠١٦, ١١٢

(١٨) يوسف ايه : ٥٠.

(١٩) يوسف ايه : ٥١.

(٢٠) يوسف ايه : ٢٦-٢٨.

(٢١) اصول التفاوض، نادراحمد، كليه الاقتصادوالعلوم الادارية، دار المسيرة للمشرو التوزيع، الاردن، ٢٠٠٧، ص ٤.

(٢٢) يوسف ايه : ٥٩-٦١.

(٢٣) معجم التعريفات, الجرجاني, تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة ، ٢٠٠٤, ص٦٧

(٢٤) يوسف ايه : ٨-١٠.

(٢٥) يوسف ايه:١٦

(٢٦) يوسف اية :١٨

(٢٧) يوسف اية :٨٩-٩١.

(٢٨) التفكير التأملي، سميث فليب، تر:السيد محمدعزاوي، ابراهيم خليل, مر:محمد شعلان، دار النفائس للطباعة والنشر، القاهرة, ١٩٦٣, ص ٣٩٥.

(٢٩) يوسف اية : ٣٣.